رأس المال الاجتماعي لدى المزارعين بمحافظة الفيوم

أسامة متولي محمد
قسم الاقتصاد الزراعي- كلية الزراعة- جامعة الفيوم

الملخص

استهدفت هذه الدراسة بصفة رئيسية تحقيق الأهداف التالية: بناء مقياس كمي لدرجة رأس المال الاجتماعي تتوافر له دلالات الثبات والصدق، وتقدير الأهمية النسبية للمحاور الفرعية المستخدمة في قياس درجة رأس المال الاجتماعي، ووصف مستويات رأس المال الاجتماعي في ثلاثة أنماط متباينة المستوى التنموي من المجتمعات الريفية المحلية بمركز الفيوم، بمحافظة الفيوم، وتحديد الفروق في مستويات رأس المال الاجتماعي بين أنماط المجتمعات الريفية المحلية الثلاثة المدروسة، وأخيراً التعرف على المتغيرات المرتبطة والمؤثرة على درجة رأس المال الاجتماعي للمبحوثين. وقد تم إجراء الدراسة بثلاث قرى متباينة المستوى التنموي بمركز الفيوم بمحافظة الفيوم، وهي قرى دمو، ومنشأة سكران، ومناشي الخطيب، وذلك على عينة عشوائية منتظمة من الزراع بلغ قوامها ٢٤٣ مزارعاً تمثل نسبة ١٠% من إجمالي عدد الزراع بقري الدراسة. وقد تم جمع البيانات الميدانية من الزراع المبحوثين المختارين بالعينة البحثية بواسطة استمارة استبيان تم استيفاء بياناتها عن طريق المقابلة الشخصية للمبحوثين. وقد تمثلت أدوات التحليل الإحصائي المستخدمة في الدراسة في: معادلة سبيرمان براون، ومعادلة جتمان، وطريقة كرونباخ لتقدير درجة ثبات المقياس المقترح لرأس المال الاجتماعي، كما تم تقدير صدق المقياس بطريقة صدق التكوين Construct Validity، كما استخدمت جداول التوزيع التكراري، والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والمدى في وصف وعرض بيانات الدراسة الميدانية، واستخدام اختبار تحليل التباين أحادى الاتجاه (ne Way Analysis Of Variance)، لتحديد الفروق بين القرى الثلاثة المدروسة فيما يتعلق بمستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين، علاوة على استخدام اختبار أقل فرق معنوي (Least Significant Defference) لإجراء المقارنات الزوجية بهدف معرفة أي من القرى الثلاثة المدروسة حققت مستوى أفضل من رأس المال الاجتماعي، كما استخدم معامل ارتباط بيرسون البسيط للتعرف على طبيعة العلاقات الارتباطية المحتملة بين مستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين ومتغيرات الدراسة المقاسة على المستوى الفتري، علاوة على استخدام اختبار مربع كاى للتعرف على طبيعة العلاقات الاقترانية المحتملة بين مستوى رأس المال الاجتماعي ومتغيرات الدراسة المقاسة على المستوى الإسمي، علاوة على استخدام معامل كرامر لتحديد قوة هذه العلاقات، وأخيراً فقد تم استخدام أسلوب تحليل الانحدار المتعدد المرحلي tepwise Multiple Regression Analysis، وذلك لتقدير الأهمية النسبية للمحاور الفرعية المستخدمة في قياس رأس المال الاجتماعي، وأيضاً للتعرف على أهم العوامل المؤثرة على درجة رأس المال الاجتماعي للزراع المبحوثين.

وقد تمثلت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يلي:

- أن معاملات ثبات مقياس درجة رأس المال الاجتماعي كانت مرتفعة نسبياً، حيث بلغت قيم هذه المعاملات: ٠,٧٩٨، ٠,٧٨٣، ٠,٨٠٧ مقاسة بمعادلات: سبيرمان براون، وجتمان، وكرونباخ على الترتيب.
- أشارت طريق صدق التكوين إلى ارتفاع مستوى صدق المقياس المقترح لرأس المال الاجتماعي، ومكوناته الفرعية.
- أوضحت النتائج إمكانية ترتيب المحاور الفرعية لمقياس رأس المال الاجتماعي ترتيباً تنازلياً وفقاً لأهميتها النسبية، على النحو التالي: حجم شبكة العلاقات الاجتماعية، ودرجة رأس مال الثقة، والمكانة القيادية، وعضوية المنظمات.

- بينت نتائج توزيع الزراع المبحوثين وفقاً لمستويات رأس المال الاجتماعي أن نحو ٦٨,٩% من إجمالي الزراع المبحوثين يتميزون بمستوى متوسط من رأس المال الاجتماعي.
- أوضحت نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه وجود فرق معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ بين قريتي دمو، ومناشي الخطيب فيما يتعلق بمستوى رأس المال الاجتماعي لصالح قرية مناشي الخطيب، علاوة على وجود فرق معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ أيضا بين قريتي دمو، ومنشأة سكران فيما يتعلق بمستوى رأس المال الاجتماعي لصالح قرية منشأة سكران، وأخيراً وجود فرق معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ بين قريتي منشأة سكران، ومناشي الخطيب فيما يتعلق بمستوى رأس المال الاجتماعي لصالح قرية مناشي الخطيب.
- وأخيراً فقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود أربعة متغيرات مستقلة تساهم في تفسير التباين الكلي في مستوى رأس المال الاجتماعي للزراع المبحوثين، وهذه المتغيرات هي: الرضا عن الحياة بالقرية، والمهنة الرئيسية، وعدد سنوات التعليم الرسمي، وحجم الأسرة.

المشكلة البحثية

يُعد رأس المال هو الثروة الحقيقية في أي مجتمع أيا كان نوع رأس المال، وتتفاوت القدرات المجتمعية في تخطيط وتوظيف واستثمار رأس المال لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية المنشودة، وتحسين نوعية الحياة للارتقاء بالإنسان صانع الحضارة والتنمية السروجي (٢٠٠٩: ٥).

ولقد اعتمدت معايير التقدم والتخلف للمجتمعات البشرية لفترة طويلة من الزمن على المعايير المستمدة من النظريات الاقتصادية الغربية والتي أغفلت حقائق هامة مؤداها أن التقدم والتنمية لا يمكن أن يكون إلا بالبشر. ومن هنا جاء الاهتمام برأس المال الاجتماعي باعتباره المحرك الأساسي الذي يسهل عمليات التفاعل الاقتصادي والسياسي، ويشكل البنية الأساسية للعلاقات الاجتماعية، ويعزز الثقة المتبادلة، ويساعد في مواجهة المشكلات الاجتماعية حرحوش وصالح (٢٠٠٣: ٥٤).

وإذا كانت دراسة رأس المال الاجتماعي تعد من الأهمية بمكان، بالنسبة لكافة أشكال المجتمعات البشرية، فإنه تبرز حاجة أكثر إلحاحاً لدراسته على مستوى المجتمعات الريفية، حيث يعتبر السكان الريفيون هم الشطر الأكبر من السكان بمصر، الذين لم ينالوا بعد حظهم من التقدم والتنمية.

مما سبق يتضح أنه من الضروري الاهتمام بدراسة رأس المال الاجتماعي بالمجتمع الريفي المصري، وذلك من حيث تطوير أدوات قياسه، وتوظيف واقعه الراهن ومقارنته بين أنماط مختلفة من المجتمعات الريفية المحلية، علاوة على دراسة أهم محدداته، حيث يمثل ذلك المنطلق الرئيسي لهذه الدراسة.

الأهداف البحثية:

تسعى هذه الدراسة بصفة رئيسية إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- بناء مقياس كمي لدرجة رأس المال الاجتماعي تتوافر له دلالات الثبات والصدق.
٢- تحديد الأهمية النسبية للمحاور الفرعية المستخدمة في قياس درجة رأس المال الاجتماعي.
٣- وصف مستويات رأس المال الاجتماعي في ثلاثة أنماط متباينة المستوى التنموي من المجتمعات الريفية المحلية بمركز الفيوم، بمحافظة الفيوم.
٤- تحديد الفروق في مستويات رأس المال الاجتماعي بين أنماط المجتمعات الريفية المحلية الثلاثة المدروسة.
٥- التعرف على المتغيرات المرتبطة والمؤثرة على درجة رأس المال الاجتماعي للمبحوثين.

الاستعراض المرجعي

رغم تعدد الكتابات والدراسات التي تناولت مفهوم رأس المال الاجتماعي، إلا أن هناك تعدد في الرؤى حول هذا المفهوم، بما يعكس أن الإسهام العلمي في هذا المجال ما زال متواضعاً ولم تصل هذه الكتابات إلى تعريف موحد ومتفق عليه لمفهوم رأس المال الاجتماعي، يُضاف إلى ذلك أن تباين

تخصصات المهتمين برأس المال الاجتماعي يزيد من إشكالية تحديد المفهوم لتباين اهتمامات المتخصصين.

وفيما يلي محاولة لعرض نماذج من وجهات النظر المختلفة حول هذا المفهوم:

للإشارة إلى أن رأس المال الاجتماعي هو شبكة من العلاقات الاجتماعية، يعرف جاكوبس (Jacobs, 1991: 27) رأس المال الاجتماعي بأنه الشبكات الاجتماعية والجماعات الداخلية في المجتمع التي تصف العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بعضهم البعض والتعاون والتنسيق القائم في المجتمع. كما يذكر السروجي (٢٠٠٩: ٢٠- ٢١) أن رأس المال الاجتماعي هو شبكة العلاقات الاجتماعية ونظم العلاقات المجتمعية والمعايير ومستويات الثقة الفردية والجماعية وزيادة مستويات هذه الثقة والتي تدعم السلطة.

وللدلالة على وظائف رأس المال الاجتماعي، يركز بورديو (Bourdieu,1983:18) في تناوله لهذا المفهوم على التحليل المنطقي خاصة نوع رأس المال ووظائف المؤسسات كالأسرة والمراكز الشبابية، والتي يُعتقد أن لها موقع هام في تحليل رأس المال الاجتماعي، واستثارة وتحليل المؤسسات في المجتمع، وقوة السلطة التي يقوم عليها رأس المال الاجتماعي كمبدأ من مبادئها. وفي ذات السياق، يحدد كولمان (Coleman,1994:311) رأس المال الاجتماعي بوظيفته وليس باعتباره كياناً مفرداً، فهو يتضمن العديد من الكيانات التي تتضمن بعض سمات البناء الاجتماعي، والتي تعطي تسهيلات محددة لأعمال وجهود الأفراد داخل هذا البناء.

ولتوضيح علاقته بالقيم الجماعية، يذكر السروجي (٢٠٠٩: ١٨) نقلاً عن سكلست Schlisht أن رأس المال الاجتماعي هو القيم الجماعية الداخلية للمجتمع المرتبطة بالضبط الاجتماعي والمُدعمة لجهود النسق الاقتصادي. وفي سياق آخر ولتوضيح الهدف من تجمعات الافراد في رأس مال اجتماعي، يرى بوتنام (Putnam, 2000: 288) تجمعات الناس Aggregates في رأس مال اجتماعي تنظيمي إنما يستهدف منحهم الفرصة لتوظيف قدراتهم واشباع احتياجاتهم. وأخيراً فللإشارة إلى بعض مكونات هذا المفهوم، يحدد وول كوك (Woolcock, 2001: 4) رأس المال الاجتماعي كمعلومات وثقة ومعايير للتبادل Reciprocity عندما يكون الفرد في شبكة علاقات اجتماعية، وتكون الفرصة متاحة للمنفعة المتبادلة.

وقد حدد بوتنام (Putnam,1995: 19) أهمية راس المال الاجتماعي في ثلاث جوانب رئيسية هي:

١- يسمح رأس المال الاجتماعي للأفراد بحل مشكلاتهم الاجتماعية بسهولة، وذلك إذا ما أحسن هؤلاء الأفراد التعاون مع بعضهم البعض، وقام كلٌ منهم بمسئوليته الاجتماعية، حيث يُعد ذلك بمثابة آلية مؤسسية وقوة جمعية لأداء الأدوار ولحل المشكلات.

٢- يُسهل لأفراد المجتمع فرص التقدم والتنمية، خاصة عندما يثق هؤلاء الأفراد في المؤسسات الاجتماعية للدولة، ويحترمون أسس وقواعد التفاعل الاجتماعي.

٣- تنمية مستويات الوعي الاجتماعي لدى الأفراد، فالشبكات الاجتماعية تُسهل الحصول على المعلومات الكاملة، وتيسر فرص الوصول إلى الأهداف، مما يساهم في تحسين نوعية حياة الأفراد الاجتماعية والثقافية والنفسية.

ولرأس المال الاجتماعي وظيفة اجتماعية هامة' فهو يعمل على تقوية أو تعزيز المعايير الاجتماعية الإيجابية، مثل الثقة بالغير والعلاقات الإنسانية الطيبة والتعاون، كما يعمل على تدنية أو ضبط أنماط السلوك السلبي مثل الأنانية والعنف المجتمعي (السروجي، ٢٠٠٩: ٤٩).

كما أن لرأس المال الاجتماعي وظيفة اقتصادية كذلك، تتمثل في تدنية المعاملات الجارية بين أفراد المجتمع نتيجة لوجود قيمة التعاون التي تساعد في الحد من البيروقراطية، والقواعد التنظيمية المبالغ فيها والتي تستنزف الكثير من الجهد والوقت والتكلفة الاقتصادية (ckson, 2009: 11- 12).

علاوة على ما سبق، فلرأس المال الاجتماعي وظيفة سياسية أيضاً تتمثل في التخلي تدريجياً عن النمط التقليدي لتقسيم المجتمعات إلى طبقات اجتماعية متباينة، مما يُنمي مبدأ الأخذ بقيم

الديمقراطية، فضلاً عن أن رأس المال الاجتماعي يُساهم في الحد من الميل للنزعة الفردية السائدة بالمجتمعات المعاصرة، والتي تتبدى أهم ملامحها في تحلل أو تفكك الروابط الأسرية وتقلص أدوارها بمرور الومن (Fukuyama, 1999: 8-9).

ولتفسير أسباب تباين مستويات رأس المال الاجتماعي، استخدمت الدراسة نظرية الفعل الاجتماعي الإرادي لبارسونز Voluntaristic Social Action Theory، حيث تفترض هذه النظرية أن الأفراد يسعون إلى تحقيق أهداف شخصية في ظل مواقف وأوضاع معينة يتوافر فيها وسائل بديلة لتحقيق الأهداف، ولكنهم في سعيهم لتحقيق أهدافهم يكونون محدودين بالعديد من الظروف الموقفية مثل خصائصهم البيولوجية وظروف بيئتهم الطبيعية والإيكولوجية، كما أن سلوك الأفراد أيضاً يكون محدوداً بالقيم الاجتماعية والمعايير السلوكية والأفكار السائدة في المحيط الذي يعيشون فيه، وكل هذه المحددات الموقفية والمعيارية تؤثر على قدراتهم في اختيار الوسائل التي يمكن أن تحقق أهدافهم من بين مختلف الوسائل البديلة (Elezaby, 1985: 22). وعلى ذلك فإن الفعل الإرادي لبارسونز يتضمن مجموعة من العناصر هي:

(١) الفاعلون.
(٢) الأهداف التي يسعى الفاعلون إلى تحقيقها.
(٣) الوسائل البديلة لتحقيق الأهداف.
(٤) العوامل الثقافية والمعيارية التي تؤثر على اختيار الأهداف والوسائل.
(٥) العوامل الموقفية التي تؤثر على اختيار الأهداف والوسائل.
(٦) أفعال وقرارات الفاعلين لتحقيق الأهداف والتي تتأثر بكل من العوامل الثقافية والعوامل الموقفية (Turner, 1982: 43- 44).

ووفقاً لهذه النظرية فإن السكان الريفيين في سعيهم لتطوير مستوى معيشتهم، وتحسين مستوى جودة حياتهم، فهم يلجأون إلى المفاضلة بين بديلين رئيسيين للمساعدة في تحقيق أهدافهم، حيث يشير البديل الأول إلى اهتمام السكان الريفيين بالجانب المادي للارتقاء بمستوى المعيشة وتحسين جودة الحياة، والمتمثل في: العمل على زيادة الدخل، وزيادة قيمة المدخرات، وشراء مساحات أكبر من الأراضي الزراعية، وزراعة المحاصيل النقدية، والعمل في أكثر من مهنة لتحسين مستوى الدخل، وغقامة المشروعات الصغيرة المدرة للدخل، والهجرة إلى المناطق التي يتوافر بها فرص أفضل للعمل إلى غير ذلك من الجوانب المادية لتحسين ممستويات جودة الحياة، وفي مقابل ذلك يشير البديل الثاني إلى الاهتمام بالجانب الاجتماعي لتحسين المستويات المعيشية ومستويات جودة الحياة من خلال تنمية رأس المال الاجتماعي لدى سكان الريف، حيث يتأتى ذلك عن طريق: زيادة حجم شبكة العلاقات الاجتماعية للسكان الريفيين، والانضمام لعضوية المنظمات الاجتماعية في نطاق مجتمعاتهم المحلية، وتحسين درجة رأس مال الثقة لدى هؤلاء السكان، ورفع مستوى مكانتهم القيادية.

وعملية المفاضلة بين هذين البديلين إنما تتأثر ببعض العوامل الثقافية والمعيارية السائدة بالمجتمعات الريفية مثل: المستويات التعليمية السائدة، ومدى انتشار قيمة المشاركة في الأنشطة التنموية، ومستويات الانفتاح الثقافي، ومستوى طموحات وتطلعات السكان، والمستويات السائدة للرضا عن الحياة بالقرية. كما تتأثر عملية المفاضلة كذلك ببعض العوامل الموقفية والبيئية مثل: المستويات العمرية السائدة بالمجتمع، وأهم المهن والأنشطة الاقتصادية السائدة، وأنواع وأحجام الأسر الريفية، والقدرات الاتصالية للسكان الريفيين. وعلى ذلك فإن تضافر كل من العوامل الثقافية والمعيارية من جانب، والعوامل الموقفية والبيئية من جانب آخر سوف يؤدي إلى تباين مستويات رأس المال الاجتماعي للسكان الريفيين.

ويزخر التراث السوسيولوجي بعدد من الدراسات في مجال رأس المال الاجتماعي، والتي سيتم تناول بعضها في هذا الجزء. ففي دراسة عمران (٢٠٠٦) عن دور المرأة في صعيد مصر في تراكم وإهدار رأس المال الاجتماعي، فقد استهدفت الدراسة التعرف على دور المرأة في تراكم رأس

المال الاجتماعي، والتعرف على دور المرأة في إهدار رأس المال الاجتماعي وعدم الاستفادة منه اجتماعياً واقتصادياً، والكشف عن المعوقات التي تواجه المرأة في عملية تحويل وتراكم رأس المال الاجتماعي. وقد اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة، وتمثلت أداة جمع البيانات في المقابلة المتعمقة، وبلغ عدد الحالات ٣٠ سيدة من العاملات بجامعة سوهاج. وقد خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج منها: انخفاض مؤشر الثقة العام باعتباره أحد مؤشرات رأس المال الاجتماعي، وتباين قوة العلاقات الاجتماعية فالعلاقات بالأهل والأقارب هي الأقوى تليها العلاقات بالجيران ثم علاقات العمل، وضعف العضوية في النوادي والجمعيات والأحزاب السياسية، وضعف العائد الاقتصادي لرأس المال الاجتماعي حيث لم تستفد غالبية العينة من العلاقات الاجتماعية في تحقيق مردود اقتصادي.
علاوة على ذلك فقد رصدت الدراسة أن هناك معوقات لتراكم رأس المال الاجتماعي مثل: ارتفاع تكاليف العلاقات الاجتماعية، وضيق الوقت، ومشكلات الحياة اليومية.

أما دراسة زايد(٢٠٠٦) عن رأس المال الاجتماعي لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطى، فقد استهدفت التعرف على مدى امتلاك شريحة أصحاب المهن المتخصصة من الطبقة الوسطى لرأس مال اجتماعي تستخدمه إيجابيا من أجل النفع العام، وقد قامت الدراسة بتجميع كم هائل من البيانات الكيفية وتم تحليلها كيفياً في ضوء الافتراضات النظرية التي انطلقت منها. ومن هنا جاءت بعض النتائج على النحو التالي: اختلال دورة الثقة في المجتمع المصري وبالتالي ضعف إمكانات نمو رأس المال الاجتماعي، واستمرار عناصر الثقة التقليدية في حياة الناس وهي التي تتخلل شبكات الثقة المدنية الحديثة، وضعف النزوع للعمل والتعاون الجمعي بحيث تكون المحصلة هي تآكل رأس المال الاجتماعي، ووجود ميل لدى هذه الطبقة إلى التقهقر والانغلاق على العالم الخارجي وتكوين اتجاه سلبي واضح نحو العمل المدني والسياسي.

وفيما يتعلق بدراسة أبو دوح (٢٠٠٩) عن دور رأس المال الاجتماعي في تشكيل النخبة الاجتماعية، فقد استهدفت الدراسة بناء إطار نظري لمفهوم رأس المال الاجتماعي ودوره في تشكيل النخبة الاجتماعية واختبار هذا الإطار إمبيريقياً في الواقع الاجتماعي المصري. وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي ركزت على استراتيجية بحثية تقوم على جمع بيانات تفصيلية وعميقة عن عدد محدود من الحالات، وقد استعانت الدراسة بأداة المقابلة المتعمقة لجمع بيانات تفصيلية عن الحالة وتاريخها الحياتي وشكل رأس المال الاجتماعي لديها. وقد كشفت نتائج الدراسة عن سمة مميزة لدى حالات الدراسة وهي التباين وعدم التجانس سواء كان ذلك على مستوى الأصول الاجتماعية لهذه الحالات أو على مستوى رصيدها من رأس المال الاجتماعي، كما أكدت النتائج أيضا على أن حالات الدراسة لم تعتمد على رصيدها من رأس المال الاقتصادي في تشكيل النخبة لديها بل اعتمدت على أشكال رأس المال الأخرى مثل رأس المال الاجتماعي ورأس المال البشري، وأخيراً فقد كشفت النتائج عن أن معظم حالات النخبة الثقافية التي شملتها الدراسة قد توافدت من أسر تنتمي إلى الشرائح المختلفة للطبقة الوسطى، ولقد توافرت لحالات الدراسة رصيد من رأس المال الاجتماعي الموروث، ولق كان هذا الرصيد الموروث نواة مهمة للرصيد الحالي.

أما دراسة محمد (٢٠١٠) عن محددات رأس المال الاجتماعي في القرية المصرية، فقد استهدفت هذه الدراسة الوقوف على محددات توزيع رأس المال الاجتماعي بالقرية المصرية، واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة مع الاستعانة بالسجلات الرسمية والمقابلات المقننة والمفتوحة مستخدمة لمقياس تم تصميمه وبنائه علمياً، حيث طبقت الدراسة على عينة قوامها ٤٠٠ مبحوثاً يمثلون عدداً من أبناء المجتمع الريفي بقرية تلة بمحافظة المنيا. وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج من أبرزها: إسهام مكون المشاركة الاجتماعية والسياسية في محددات توزيع رأس المال الاجتماعي بنسبة ١٩,٤%، فيما أسهم مكون الشبكات الاجتماعية غير الرسمية والتضامن الاجتماعي في محددات توزيع رأس المال الاجتماعي بنسبة ١٨%، كما أسهم مكون الثقة في الأشخاص والمؤسسات في محددات توزيع رأس المال الاجتماعي بنسبة ٩%، وأخيراً أسهم مكون التوجهات

والقيم المشتركة في محددات توزيع رأس المال الاجتماعي بنسبة ٨,٥%. وقد توصلت الدراسة كذلك إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من خلال إجمالي المكونات الأربعة، وكانت الفروق في اتجاه الذكور.

وفيما يختص بدراسة عليوة (٢٠١١) عن رأس المال الاجتماعي لدى فقراء الحضر، فقد استهدفت الدراسة التعرف على حجم ومكونات رأس المال الاجتماعي لدى فقراء الحضر، وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة بالإضافة إلى منهج دراسة الحالة. وقد تحدد المجال الجغرافي للدراسة في مجتمع مدينة المنيا (جنوب المدينة)، ويشمل أحياء: أبو هلال، والسلخانة، ومكة، وأرض المولد. وقد كشفت الدراسة عن أن الغالبية العظمى لعينة الدراسة لديها مكونات لرأس المال الاجتماعي من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية وعضويتهمُ في تنظيمات اجتماعية ومن خلال تكرارات التفاعل بين أعضاء المجموعات، وتعتبر الثقة أهم مكون من مكونات رأس المال الاجتماعي، وقد تحددت مستويات الثقة لعينة الدراسة في: مستوى القرابة، ومستوى الأصدقاء والجيرة، ومستوى الثقة في وملاء العمل.

وأخيراً وفي دراسة عبد العظيم وأحمد (٢٠١٣) عن دور العمل التطوعي في تنمية رأس المال الاجتماعي للمرأة، فقد استهدفت الدراسة محاولة رصد مشاركة المرأة في العمل التطوعي، ثم رصد تأثير تلك المشاركة في تنمية رأس المال الاجتماعي للمرأة، وقد اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، حيث تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من المشاركات في العمل التطوعي بالجمعيات الأهلية بمدينة بني سويف، وبلغ حجم العينة ٢٠٠ مفردة. وقد بينت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة قد شاركن مشاركة مرتفعة في العمل التطوعي، وأن تلك المشاركة تلعب دوراً هاماً في تنمية معظم جوانب رأس المال الاجتماعي للمرأة، ولا تسهم في تنمية بعض جوانبه، فقد تم تحديد ٣٠ مؤشراً فرعياً لقياس رأس المال الاجتماعي كشفت الدراسة أن العمل التطوعي يسهم في تنمية ٢٥ مؤشراً منها بما يوازي ٨٣% من قيمة رأس المال الاجتماعي للمرأة.

بناءً على الاستعراض المرجعي السابق ونتائج الدراسات السابقة التي تم الاستعانة بها، يمكن **استخلاص المكونات والعناصر الرئيسية التي ينطوي عليها مفهوم رأس المال الاجتماعي على النحو التالي:**

١- حجم شبكة العلاقات الاجتماعية.
٢- عضوية المنظمات.
٣- درجة رأس مال الثقة.
٤- المكانة القيادية.

الفروض البحثية

تحقيقاً لأهداف البحث، وبناءً على نتائج البحوث والدراسات السابقة، وفي ضوء نظرية الفعل الاجتماعي الإرادي لبارسونز أمكن صياغة الفروض البحثية التالية:

أ- الفرض الخاص بالأهمية النسبية للمحاور الفرعية المستخدمة في قياس درجة رأس المال الاجتماعي:

١-"تسهم كل من المحاور الفرعية التالية لمقياس رأس المال الاجتماعي في تفسير التباين الكلي في درجة رأس المال الاجتماعي: حجم شبكة العلاقات الاجتماعية، وعضوية المنظمات، ودرجة رأس مال الثقة، والمكانة القيادية".

وسوف يختبر هذا الفرض في صورته الصفرية التالية: "لا تسهم المحاور الفرعية السابقة في تفسير التباين الكلي في درجة رأس المال الاجتماعي".

ب- الفرض الخاص بالفروق في مستويات رأس المال الاجتماعي بين القرى الثلاثة المدروسة:

٢-"توجد فروق معنوية في أحد متوسطات درجة رأس المال الاجتماعي بالقرى الثلاثة المدروسة (المنخفضة، والمتوسطة، والمرتفعة المستوى التنموي)".

وسوف يختبر هذا الفرض في صورته الصفرية التالية:"لا توجد فروق معنوية في أحد متوسطات درجة رأس المال الاجتماعي بالقرى الثلاثة المدروسة ".

ج- الفروض الخاصة بعلاقة متغيرات الدراسة بمستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين:

٣-"توجد علاقة ارتباطية معنوية بين مستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين، وبين كل من المتغيرات التالية: السن، والنوع، والمهنة الرئيسية، والحالة الزواجية، وحجم الأسرة، ونوع الأسرة، وعدد سنوات التعليم الرسمي، والقدرة الاتصالية، والمشاركة في الأنشطة التنموية، والانفتاح الثقافي، والمستوى الطموحي، والرضا عن الحياة بالقرية".

وسوف يختبر هذا الفرض في صورته الصفرية التالية: "لا توجد علاقة ارتباطية معنوية بين مستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين، وبين متغيرات الدراسة السابق عرضها".

٤- "تسهم متغيرات الدراسة السابقة إسهاماً معنوياً في تفسير التباين الكلي في مستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين".

وسوف يختبر هذا الفرض في صورته الصفرية التالية: "لا تسهم متغيرات الدراسة السابقة إسهاماً معنوياً في تفسير التباين الكلي في مستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين".

الأسلوب البحثي

أولاً: منطقة الدراسة:

تحددت منطقة الدراسة لهذا البحث في محافظة الفيوم، والتي تعتبر إحدى محافظات إقليم شمال الصعيد، وتقع في الجنوب الغربي من محافظة القاهرة وعلى مسافة ٩٠ كم منها، كما تم اختيار مركز الفيوم بالمحافظة، على اعتبار أنه يُعد أعلى مراكز المحافظة من حيث عدد الزراع الحائزين والبالغ عددهم وفقاً للبيانات الواردة من مديرية الزراعة بمحافظة الفيوم ٤٢٧٠٧ مزارعاً.

ولتمثيل ثلاث أنماط مختلفة من المجتمعات الريفية المحلية بمركز الفيوم، فقد تم الاعتماد على دليل التنمية البشرية الخاص بمحافظة الفيوم، وعليه فقد تم اختيار هذه الأنماط الثلاثة على النحو التالي:

أ- لتمثيل المجتمعات الريفية المحلية منخفضة المستوى التنموي، فقد تم اختيار أقل قرى المركز على دليل التنمية البشرية، وهي قرية دمو، حيث بلغت قيمة دليل التنمية البشرية لهذه القرية (٠,٥٢٥).

ب- لتمثيل المجتمعات الريفية المحلية مرتفعة المستوى التنموي، فقد تم اختيار أعلى قرى المركز على دليل التنمية البشرية، وهي قرية مناشي الخطيب، حيث بلغت قيمة دليل التنمية البشرية لهذه القرية (٠,٦١٦).

ج- لتمثيل المجتمعات الريفية المحلية متوسطة المستوى التنموي، فقد تم وضع جميع قرى المركز على متصل يبدأ بأقل القرى على دليل التنمية البشرية للمحافظة وينتهي بأعلاها، وباستخدام هذا المتصل فقد تم تحديد القيمة الوسيطة لدليل التنمية البشرية على المتصل والتي بلغت (٠,٥٨٦) وهي القيمة الخاصة بقرية منشأة سكران.

ثانياً: الشاملة والعينة:

تتمثل شاملة هذه الدراسة في إجمالي عدد الزراع المسجلين بكشوف الحيازة بالجمعيات التعاونية الزراعية بالقرى الثلاثة المختارة للدراسة، والبالغ عددهم ٢٤٢٨ مزارعاً، بواقع ٩٩١ مزارعاً بقرية دمو، ٥٥٩ مزارعاً بقرية منشأة سكران، ٨٧٨ مزارعاً بقرية مناشي الخطيب.

ولما كان من الصعب جمع البيانات البحثية من إجمالي هذا العدد من المزارعين، لذا فقد رؤي اختيار عينة عشوائية منتظمة منهم بنسبة ١٠% من إجمالي عدد المزارعين بالقرى الثلاثة، حيث بلغ قوام هذه العينة ٢٤٣ مزارعاً موزعة على قرى الدراسة بنفس نسبة تواجدها في الشاملة، أي بواقع ٩٩ مزارع بقرية دمو، ٥٦ مزارع بقرية منشأة سكران، ٨٨ مزارع بقرية مناشي الخطيب.

ويوضح جدول (١) حجم الشاملة وحجم العينة بالقرى الثلاثة للدراسة.

جدول (١) حجم الشاملة وحجم العينة بقرى الدراسة

القرية	عدد الزراع بشاملة الدراسة	عدد الزراع بعينة الدراسة (١٠%)
١- دمو	٩٩١	٩٩
٢- منشأة سكران	٥٥٩	٥٦
٣- مناشي الخطيب	٨٧٨	٨٨
الإجمالي	٢٤٢٨	٢٤٣

ثالثاً: أساليب جمع وتحليل البيانات:

للحصول على البيانات الأولية اللازمة لهذه الدراسة، فقد تم تصميم استبيان خاص بتحقيق أهدافها، حيث تم إجراء اختبار قبلي Pre- test لبنود الاستبيان للتأكد من صدق الأسئلة ومدى فهم المبحوثين لها، وفي ضوء نتائج هذا الاختبار تم إجراء التعديلات اللازمة على أسئلة الاستبيان، ومن ثم صياغتها في صورتها النهائية. وقد تم استيفاء البيانات عن طريق أسلوب المقابلة الشخصية مع المزارعين المبحوثين، وقد تم جمع البيانات خلال شهري إبريل ومايو ٢٠١٤. وبعد الإنتهاء من جمع البيانات البحثية ومراجعتها تم تصميم دليل لترميزها، وعلى أساسه تم تفريغ البيانات يدوياً ثم إدخالها إلى الحاسب الآلي لتحليلها بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي SPSS.

وقد استخدم في تحليل بيانات هذه الدراسة أكثر من أسلوب إحصائي لتحقيق أهدافها واختبار فروضها، وذلك على النحو التالي:

١- تم استخدام كل من: معادلة سبيرمان براون، ومعادلة جتمان، وطريقة كرونباخ لتقدير درجة ثبات المقياس المقترح لرأس المال الاجتماعي، كما تم تقدير صدق المقياس بطريقة صدق التكوين Construct Validity.

٢- استخدمت جداول التوزيع التكراري، والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والمدى في وصف وعرض بيانات الدراسة الميدانية.

٣- استخدم اختبار تحليل التباين أحادى الاتجاه (One Way Analysis Of Variance)، لتحديد الفروق بين القرى الثلاثة المدروسة فيما يتعلق بمستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين، علاوة على استخدام اختبار أقل فرق معنوي (Least Significant Defference) لإجراء المقارنات الزوجية بهدف معرفة أي من القرى الثلاثة المدروسة حققت مستوى أفضل من رأس المال الاجتماعي.

٤- استخدم معامل ارتباط بيرسون البسيط للتعرف على طبيعة العلاقات الارتباطية المحتملة بين مستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين ومتغيرات الدراسة المقاسة على المستوى الفتري، علاوة على استخدام اختبار مربع كاى للتعرف على طبيعة العلاقات الاقترانية المحتملة بين مستوى رأس المال الاجتماعي ومتغيرات الدراسة المقاسة علىٰ المستوى الإسمي، كما تم استخدام معامل كرامر لتحديد قوة هذه العلاقات.

٥- استخدم أسلوب تحليل الانحدار المتعدد المرحلي Stepwise Multiple Regression Analysis، وذلك لتحديد الأهمية النسبية للمحاور الفرعية المستخدمة في قياس رأس المال الاجتماعي، وأيضا للتعرف على أهم العوامل المؤثرة على درجة رأس المال الاجتماعي للمبحوثين.

رابعاً: المتغيرات البحثية وطرق قياسها:

أ- قياس المتغيرات المستقلة:

بلغ عدد المتغيرات المستقلة موضوع الدراسة إثنا عشر متغيراً، تم قياسها على النحو التالي:

١- **السن:** وقيس بعدد سنوات عمر المبحوث لأقرب سنة ميلادية وقت إجراء الدراسة.

٢- **النوع:** ويقصد به جنس المبحوث ذكرا كان أم أنثى.
٣- **المهنة الرئيسية:** ويقصد بها ما إذا كانت المهنة الرئيسية للمبحوث زراعية أم غير زراعية.
٤- **الحالة الزواجية:** ويقصد بها ما إذا كان المبحوث أعزب أم متزوج أم مطلق أم أرمل، معبرا عن هذه الاستجابات برموز رقمية.
٥- **حجم الأسرة:** ويقصد به الرقم المطلق لعدد أفراد الوحدة المعيشية الذين يعيشون مع المبحوث في نفس المسكن وقت إجراء الدراسة.
٦- **نوع الأسرة:** ويقصد به ما إذا كانت أسرة المبحوث بسيطة أم ممتدة، وقد تم ترميز هذين النوعين من الأسر برموز رقمية.
٧- **المستوى التعليمي:** وقيس بعدد السنوات التي أتمها المبحوث بنجاح خلال مراحل التعليم الأكاديمي الرسمي.
٨- **القدرة الاتصالية:** وقيست من خلال توجيه عشر عبارات للمبحوث، بحيث تعكس كل عبارة إحدى القدرات الاتصالية لديه، وقد طلب من كل مبحوث أن يقيم ذاتياً قدرته الاتصالية لكل عبارة من العبارات العشر على حدا، وذلك من خلال الاختيار ما بين ثلاث استجابات هي:قدرة مرتفعة، وقدرة متوسطة، وقدرة منخفضة، وقد أعطيت هذه الاستجابات الأوزان: ٣، ٢، ١ على الترتيب. وقد تم حساب الدرجة الكلية لكل مبحوث لتعبر عن قدرته الاتصالية، وقد تراوح المدى النظري للمقياس ما بين ١٠- ٣٠ درجة.
٩- **المشاركة في الأنشطة التنموية:** ويقصد بها مدى مشاركة المبحوث في بعض الأنشطة التنموية التي أقيمت بقريته، وقد تم قياس هذا المتغير بإعطاء المبحوث درجتين في حالة مشاركته في النشاط التنموي، ودرجة واحدة في حالة عدم المشاركة، وقد تم جمع هذه الدرجات لجميع الأنشطة التنموية العشر لتعبر في مجملها عن مستوى المشاركة في الأنشطة التنموية، وقد تراوح المدى النظري لهذا المقياس ما بين ١٠- ٢٠ درجة.
١٠- **الانفتاح الثقافي:** وقيس من خلال توجيه أربع أسئلة للمبحوث يتعلق السؤال الأول منها بقراءة الجرائد والمجلات، ويختص السؤال الثاني بمشاهدة المحطات التليفزيونية الفضائية، أما السؤال الثالث فهو يتعلق باستخدام شبكة الانترنت، وقد تم ترميز الاستجابات على هذه الأسئلة من خلال إعطاء المبحوث ثلاث درجات في حالة الإجابة بنعم، ودرجتان في حالة الإجابة أحيانا، ودرجة واحدة في حالة الإجابة بلا، أما السؤال الرابع والأخير فهو يتعلق بتحركات المبحوث خارج القرية، وقد تم ترميز استجابات المبحوثين على هذا السؤال من خلال إعطاء أربع درجات للمبحوث في حالة الإجابة دائما، وثلاث درجات في حالة الإجابة أحياناً، ودرجتان في حالة الإجابة نادراً، ودرجة واحدة في حالة الإجابة بلا. وقد تم حساب الدرجة الكلية لكل مبحوث لتعبر عن درجة انفتاحه الثقافي، وقد تراوح المدى النظري للمقياس ما بين ٤- ١٣ درجة.
١١- **المستوى الطموحي:** وقيس هذا المتغير من خلال استخدام مقياس مكون من عشر عبارات تعكس في مجملها المستوى الطموحي للمبحوثين، وقد صيغت بعض هذه العبارات بصورة إيجابية، في حين صيغ البعض الآخر بصورة سلبية، ثم طلب من كل مبحوث أن يحدد استجابته على كل عبارة من عبارات المقياس، وذلك من خلال الاختيار ما بين ثلاث استجابات هي: موافق، وسيان، وغير موافق، وقد أعطيت هذه الاستجابات الأوزان: ٣، ٢، ١ على الترتيب في حالة العبارات الإيجابية، والعكس في حالة العبارات السلبية. وقد تم حساب الدرجة الكلية لكل مبحوث لتعبر عن المستوى الطموحي لديه، وقد تراوح المدى النظري لهذا المقياس ما بين ١٠- ٣٠ درجة.
١٢- **الرضا عن الحياة بالقرية:** وقيس هذا المتغير من خلال استخدام مقياس مكون من عشر عبارات تعكس في مجملها درجة رضا المبحوث عن حياته بالقرية، وقد صيغت بعض هذه العبارات بصورة إيجابية، في حين صيغ البعض الآخر بصورة سلبية، ثم طلب من كل مبحوث أن يحدد استجابته على كل عبارة من عبارات المقياس، وذلك من خلال الاختيار ما بين ثلاث استجابات هي: موافق، وسيان، وغير موافق، وقد أعطيت هذه الاستجابات الأوزان: ٣، ٢، ١ على الترتيب في حالة العبارات الإيجابية، والعكس في حالة العبارات السلبية. وقد تم حساب الدرجة الكلية لكل مبحوث

لتعبر عن مستوى رضاه عن الحياة بالقرية، وقد تراوح المدى النظري لهذا المقياس ما بين ١٠- ٣٠ درجة.

ب- قياس المتغير التابع:

يتمثل المتغير التابع للدراسة في درجة رأس المال الاجتماعي للمبحوثين، والذي يقصد به في الدراسة الحالية حجم شبكة العلاقات الاجتماعية للمبحوث، وعضويته في المنظمات الاجتماعية، ودرجة الثقة التي يتمتع بها في مجتمعه المحلي، بالإضافة إلى مكانته القيادية. وعلى ذلك فقد تم قياس رأس المال الاجتماعي في هذه الدراسة من خلال أربعة محاور رئيسية وذلك على النحو التالي:

المحور الأول: حجم شبكة العلاقات الاجتماعية:

وقيس من خلال توجيه خمس أسئلة للمبحوث يتعلق السؤال الأول منها بحجم الصداقات من داخل التنظيم القرابي، ويختص السؤال الثاني بحجم الصداقات داخل القرية، أما السؤال الثالث فهو يتعلق بحجم الصداقات خارج القرية، في حين يختص السؤال الرابع بحجم الصداقات خارج حدود محافظة الفيوم، وقد تم ترميز الاستجابات على هذه الأسئلة من خلال إعطاء المبحوث أربع درجات في حالة الحجم الكبير للعلاقات، وثلاث درجات في حالة الحجم المتوسط، ودرجتان في حالة الحجم الصغير، ودرجة واحدة في حالة عدم وجود صداقات، أما السؤال الخامس والأخير فهو يتعلق بوجود مسئولين كبار من داخل نطاق العائلة، وقد تم ترميز استجابات المبحوثين على هذا السؤال من خلال إعطاء درجتين للمبحوث في حالة وجود مسئولين، ودرجة واحدة في حالة عدم وجودهم. وقد تم حساب الدرجة الكلية لكل مبحوث لتعبر عن حجم شبكة العلاقات الاجتماعية لديه، وقد تراوح المدى النظري للمقياس ما بين ٥- ١٨ درجة.

المحور الثاني: عضوية المنظمات:

ويقصد بها إذا كان المبحوث عضواً في واحد أو أكثر من المنظمات الاجتماعية الرسمية الخمس التالية: (الجمعية التعاونية الزراعية، ومركز الشباب الريفي، ومجلس آباء المدارس، والمجلس المحلي القروي، وجمعية تنمية المجتمع)، وذلك من خلال الاختيار ما بين ثلاث استجابات هي: عضو قيادي، وعضو عادي، وغير عضو، حيث أعطيت هذه الاستجابات القيم الرقمية: ٣، ٢، ١ على الترتيب. وقد تم حساب الدرجة الكلية لكل مبحوث لتعبر عن درجة عضوية المنظمات لديه، وقد تراوح المدى النظري للمقياس ما بين ٥- ١٥ درجة.

المحور الثالث: درجة رأس مال الثقة:

ويقصد به إحساس الفرد الداخلي بأن الأفراد والجماعات، وقيادات الرأي، والمسئولين الحكوميين بالقرية يقومون بأدوارهم المطلوبة منهم على أكمل وجه. وقد تم قياس هذا المتغير من خلال استخدام مقياس مكون من ثلاث محاور فرعية، وذلك على النحو التالي:

أ-درجة الثقة في الأفراد والجماعات بالقرية:

وقيس من خلال توجيه عشر عبارات للمبحوث تعكس في مجملها مدى ثقته في الأفراد والجماعات داخل قريته، وقد صيغت بعض هذه العبارات، بصورة إيجابية، في حين صيغ البعض الآخر بصورة سلبية، ثم طلب من كل مبحوث أن يحدد استجابته على كل عبارة من عبارات المقياس، وذلك من خلال الاختيار ما.بين ثلاث استجابات هي: موافق، وسيان، وغير موافق، وقد أعطيت هذه الاستجابات الأوزان: ٣، ٢، ١ على الترتيب في حالة العبارات الإيجابية، والعكس في حالة العبارات السلبية. وقد تم حساب الدرجة الكلية لكل مبحوث لتعبر عن درجة ثقته في الأفراد والجماعات داخل القرية، وقد تراوح المدى النظري لهذا المقياس ما بين ١٠- ٣٠ درجة.

ب- درجة الثقة في قيادات الرأي بالقرية:

وقيس من خلال توجيه عشر عبارات أخرى للمبحوث تعكس في مجملها درجة ثقته في قيادات الرأي داخل القرية، وقد تم التعبير عن استجابات المبحوثين رقمياً على نفس النحو المتبع في المحور الفرعي الثالث، وبذلك فقد تراوح المدى النظري لهذا المحور الفرعي ما بين ١٠- ٣٠ درجة.

ج- درجة الثقة في المسئولين الحكوميين بالقرية:

وقيس أيضاً بنفس الطريقة المتبعة خلال المحورين الفرعيين السابقين، وبنفس عدد العبارات، ونفس المدى النظري أيضاً.

وتتكون الدرجة الكلية لمقياس درجة رأس مال الثقة من متوسط مجموع المحاور الفرعية الثلاثة السابقة، وبذلك يتراوح المدى النظري لهذا المقياس ما بين ١٠- ٣٠ درجة.

المحور الرابع: المكانة القيادية:

ويقصد بها قدرة الفرد على التأثير في سلوك الآخرين والتأثر بهم ومشاركتهم في أحوالهم وشئونهم العامة، وقد تم قياس هذا المتغير من خلال توجيه سبعة أسئلة للمبحوث تتعلق بالآتي: مدى اعتبار المبحوث نفسه من قيادات القرية، ومدى استعداده لمساعدة الآخرين في حل مشاكلهم، والتحدث في كل ما هو جديد بالقرية، وقدرة المبحوث على تسوية الخلافات والمنازعات التي قد تحدث بين الأفراد والجماعات في القرية، ومدى لجوء الأهالي للمبحوث لأخذ المشورة في القضايا العامة، ومدى توقع المبحوث لأن يؤخذ برأيه، ومدى تطبيق سكان القرية لمشورة المبحوث. وقد طلب من كل مبحوث أن يحدد استجابته على كل سؤال من الأسئلة السبع السابقة، وذلك من خلال الاختيار ما بين ثلاث استجابات هي: نعم، إلى حدٍ ما، لا، حيث أعطيت هذه الاستجابات القيم الرقمية: ٣، ٢، ١ على الترتيب. وقد تم حساب الدرجة الكلية لكل مبحوث لتعبر عن مستوى مكانته القيادية، وقد تراوح المدى النظري للمقياس ما بين ٧- ٢١ درجة.

حساب الدرجة الكلية لدرجة رأس المال الاجتماعي:

حسبت الدرجة الكلية لدرجة رأس المال الاجتماعي على أساس متوسط مجموع الدرجات التي حصل عليها كل مبحوث للمحاور الأربعة السابقة والتي دخلت في بناء المقياس.

خامساً: خصائص المبحوثين:

يوضح جدول (٢) توزيع المبحوثين وفقاً لبعض متغيرات الدراسة، حيث يتضح من بيانات الجدول أن نحو ٦٣,٠% من الزراع المبحوثين قد وقعوا في الفئة العمرية (٤٠- ٥٥ سنة)، وأن حوالي ٨٨,٩% منهم ذكور، وأن قرابة ٦٢,١% من الزراع المبحوثين يمارسون العمل الزراعي كمهنة رئيسية، وأن نسبة ٧٤,١% من الزراع المبحوثين متزوجون. بالإضافة إلى ذلك فإن حوالي ٦٥,٤% من إجمالي الزراع المبحوثين تتراوح أعداد أفراد أسرهم ما بين (٦- ٩ أفراد)، وأن نحو ٥٦,٤% منهم ينتمون إلى أسر نووية (بسيطة).

كما يتضح كذلك من بيانات نفس الجدول أن حوالي ٢٧,٦% من إجمالي الزراع المبحوثين أميون، وأن نحو ٦٧,٩% منهم يتميزون بمستوى متوسط من القدرة الاتصالية، في حين أن قرابة ٦٣,٨% من الزراع المبحوثين لديهم مستوى متوسط من المشاركة في الأنشطة التنموية، وأن ٦٧,٩% منهم لديهم مستوى متوسط من الانفتاح الثقافي، كما أن نحو ٦٥,٨% من إجمالي الزراع المبحوثين بالعينة البحثية يتميزون بتوسط مستواهم الطموحي، وأخيراً فإن حوالي ٥٢,٠% من إجمالي الزراع المبحوثين يتميزون بتوسط مستوى رضاهم عن الحياة بالقرية.

جدول (٢) توزيع المبحوثين وفقاً لبعض متغيرات الدراسة

المتغيرات	ن = ٢٤٣		المتغيرات	ن = ٢٤٣	
	عدد	%		عدد	%
١- السن:			٧- المستوى التعليمي:		
-(أقل من ٤٠ سنة)	٤٤	١٨,١	أمي	٦٧	٢٧,٦
-(٤٠- ٥٥ سنة)	١٥٣	٦٣,٠	يقرأ ويكتب	٦٠	٢٤,٧
- (أكبر من ٥٥ سنة)	٤٦	١٨,٩	ابتدائي	٣٣	١٣,٦
			إعدادي	٣٢	١٣,٢
٢- النوع:			ثانوي	٢٨	١١,٥
- ذكور	٢١٦	٨٨,٩	جامعي	٢٣	٩,٤
- إناث	٢٧	١١,١	٨- مستوى القدرة الاتصالية:		
			منخفض (أقل من ١٧درجة)	٣٨	١٥,٦
٣- المهنة الرئيسية:			متوسط (١٧- ٢٣ درجة)	١٦٥	٦٧,٩
زراعية	١٥١	٦٢,١	مرتفع (أكبر من ٢٣درجة)	٤٠	١٦,٥
غير زراعية	٩٢	٣٧,٩	٩- المشاركة في الأنشطة التنموية:		
			منخفض (أقل من ١٤ درجة)	٤٧	١٩,٣
٤- الحالة الزواجية:			متوسط (١٤- ١٧ درجة)	١٥٥	٦٣,٨
أعزب	٢٤	٩,٩	مرتفع (أكبر من ١٧ درجة)	٤١	١٦,٩
متزوج	١٨٠	٧٤,١	١٠- مستوى الانفتاح الثقافي:		
أرمل	١٧	٧,٠	منخفض (أقل من ٧ درجات)	٥٣	٢١,٨
مطلق	٢٢	٩,٠	متوسط (٧- ١٠ درجات)	١٦٥	٦٧,٩
			مرتفع (أكبر من ١٠درجات)	٢٥	١٠,٣
٥- حجم الأسرة:			١١- المستوى الطموحي:		
(أقل من ٦ أفراد)	٥٠	٢٠,٦	منخفض (أقل من ١٧درجة)	٣١	١٢,٨
(٦- ٩ أفراد)	١٥٩	٦٥,٤	متوسط (١٧- ٢٣ درجة)	١٦٠	٦٥,٨
(أكبر من ٩أفراد)	٣٤	١٤,٠	مرتفع (أكبر من ٢٣ درجة)	٥٢	٢١,٤
٦- نوع الأسرة:			١٢- مستوى الرضا عن الحياة بالقرية:		
بسيطة	١٣٧	٥٦,٤	منخفض (أقل من ١٧درجة)	٨٥	٣٥,٠
ممتدة	١٠٦	٤٣,٦	متوسط (١٧- ٢٣ درجة)	١٢٦	٥٢,٠
			مرتفع (أكبر من ٢٣ درجة)	٣٢	١٣,٠

النتائج

أولاً: النتائج الخاصة ببناء مقياس كمي لدرجة رأس المال الاجتماعي تتوافر له دلالات الثبات والصدق:

اختص الهدف الأول للدراسة ببناء مقياس كمي لدرجة رأس المال الاجتماعي تتوافر له دلالات الثبات والصدق، وقد قامت الدراسة بتصميم مقياس كمي لهذا المتغير اشتمل على أربعة محاور رئيسية هي:

- حجم شبكة العلاقات الاجتماعية.
- عضوية المنظمات.
- درجة رأس مال الثقة.
- المكانة القيادية.

وفى ضوء ما توصلت إليه الدراسة يمكن استعراض النتائج الخاصة بمقياس درجة رأس المال الاجتماعي على النحو التالي:

أ- النتائج الخاصة بثبات المقياس:

تم استخدام عدة طرق إحصائية لتقدير معامل ثبات مقياس درجة رأس المال الاجتماعي، وهي: معادلة سبيرمان-براون Spearman- Brown Formula، ومعادلة جتمان Guttma Formula ، وطريقة كرونباخ Cronbach Method.

ويوضح جدول (٣) نتائج هذه الاختبارات:

جدول (٣) نتائج اختبارات ثبات مقياس درجة رأس المال الاجتماعي باستخدام ثلاث طرق احصائية مختلفة.

محاور مقياس درجة رأس المال الاجتماعي	معامل الثبات		
	باستخدام معادلة سبيرمان- براون	باستخدام معادلة جتمان	باستخدام طريقة كرونباخ
حجم شبكة العلاقات الاجتماعية	٠,٧٩٤	٠,٧٨٢	٠,٨٤٠
عضوية المنظمات	٠,٨٠٤	٠,٧٩٥	٠,٨٠٩
درجة رأس مال الثقة	٠,٧٩٩	٠,٧٨١	٠,٧٧٢
المكانة القيادية	٠,٨١٠	٠,٧٧٣	٠,٨٢١
المقياس الكلي لدرجة رأس المال الاجتماعي	٠,٧٩٨	٠,٧٨٣	٠,٨٠٧

ويتضح من النتائج الواردة بالجدول أن معاملات ثبات مقياس درجة رأس المال الاجتماعي ومحاوره الفرعية كانت جميعها مرتفعة نسبياً، مما يُوفر قدراً كبيراً من الثقة في استخدام هذه المقاييس.

ب- النتائج الخاصة بصدق المقياس:

تم تقدير مدى صدق مقياس درجة رأس المال الاجتماعي في هذا البحث باستخدام طريقة صدق التكوين Construct Validity، وذلك وفقاً للخطوات الإجرائية التالية:

١- افترض على المستوى النظري وجود علاقة موجبة بين درجة رأس المال الاجتماعي، وبين المشاركة الاجتماعية (محمد، ٢٠١٠)، على أساس أن ارتفاع مستوى المشاركة الاجتماعية يؤدى إلى تحسين شبكة العلاقات الاجتماعية، وزيادة رأس مال الثقة بين السكان بالقرية، مما ينعكس في النهاية على زيادة درجة رأس المال الاجتماعي بين هؤلاء السكان.

٢- تم حساب معامل الارتباط (r) بين درجة رأس المال الاجتماعي للمبحوثين باستخدام المقياس المقترح، وبين مستوى مشاركتهم الاجتماعية، حيث بلغت قيمة معامل الإرتباط ٠,٥٩٦ وهى قيمة معنوية إحصائياً عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ مما يشير إلى توافر مستوى مرتفع من حيث صدق التكوين للمقياس المقترح لدرجة رأس المال الاجتماعي.

٣- تم أيضاً حساب معاملات الارتباط (r) بين كل من حجم شبكة العلاقات الاجتماعية، وعضوية المنظمات، ودرجة رأس مال الثقة، والمكانة القيادية من ناحية، ومستوى المشاركة الاجتماعية من ناحية أخرى، وكانت على الترتيب: ٠,٥٤١، ٠,٥٨٤، ٠,٥٩٠، ٠,٥٣٩ وجميعها معنوية إحصائياً عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ مما يشير إلى ارتفاع مستوى صدق المكونات الفرعية للمقياس المقترح لدرجة رأس المال الاجتماعي.

ثانياً: النتائج الخاصة بتحديد الأهمية النسبية للمحاور الفرعية المستخدمة في قياس درجة رأس المال الاجتماعي:

تم استخدام أسلوب تحليل الانحدار المرحلي Step- Wise Multiple Regression Analysis ، لتحديد الأهمية النسبية للمحاور الفرعية المستخدمة في قياس درجة رأس المال الاجتماعي، حيث أوضحت نتائج هذا التحليل والمعروضة بجدول (٤) ما يلي:

١- أن جميع المحاور الفرعية المستخدمة في بناء المقياس، كان لها تأثير معنوي موجب عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ وذلك على درجة رأس المال الاجتماعي.

٢- يتضح من قيمة (F) والبالغة ٣٤٩,٤٧ معنوية النموذج الانحداري لعلاقة المحاور الفرعية بدرجة رأس المال الاجتماعي.

٣- بالرجوع إلى قيم معامل الإنحدار الجزئي المعياري، أمكن ترتيب المحاور الفرعية للمقياس ترتيبا تنازليا وفقا لأهميتها النسبية في قياس درجة رأس المال الاجتماعي للمبحوثين، وذلك على النحو التالي: حجم شبكة العلاقات الاجتماعية، ودرجة رأس مال الثقة، والمكانة القيادية، وعضوية المنظمات، حيث بلغت قيم معامل الإنحدار الجزئي المعياري لهذه المحاور الفرعية الأربعة نحو: ٠,٧٢، ٠,٥٢، ٠,٣٧، % على الترتيب.

جدول (٤) نتائج تحليل الانحدار المرحلي لعلاقة المحاور الفرعية لمقياس درجة رأس المال الاجتماعي بالدرجة الكلية للمقياس.

المحاور الفرعية	قيمة معامل الانحدار الجزئي	قيمة معامل الانحدار الجزئي المعياري	قيمة (t)
١. حجم شبكة العلاقات الاجتماعية	١,٦٠	٠,٧٢	١١,٤١**
٢. درجة رأس مال الثقة	١,٣١	٠,٥٢	١١,٥١**
٣. المكانة القيادية	١,٠٣	٠,٣٧	١٢,١٨**
٤. عضوية المنظمات	١,٠٠	٠,٣٤	١٠,٤٧**

قيمة (F) = ٣٤٩,٤٧** **معنوية عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١

وبناءا على ما سبق، وفى ضوء نتائج تحليل الانحدار المرحلي، يُمكن رفض الفرض الصفري الأول للدراسة (والقائل بعدم إسهام المحاور الفرعية لمقياس رأس المال الاجتماعي في تفسير التباين الكلي في درجة رأس المال الاجتماعي)، وذلك فيما يتعلق بجميع المحاور الفرعية للمقياس نظرا لثبوت معنوية علاقاتها بدرجة رأس المال الاجتماعي عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١.

ثالثاً: النتائج الخاصة بوصف مستويات رأس المال الاجتماعي في ثلاثة أنماط متباينة المستوى التنموي من المجتمعات الريفية المحلية بمركز الفيوم بمحافظة الفيوم:

فيما يلي وصف لمستويات رأس المال الاجتماعي للزراع المبحوثين بكل من الأنماط الثلاثة للمجتمعات الريفية المحلية المدروسة والعينة الكلية، والبيانات التي يستند إليها هذا الوصف موضحة بجدول (٥)، ومنه يتبين الآتي:

أ- وصف مستويات رأس المال الاجتماعي بالقرية منخفضة المستوى التنموي (قرية دمو):

تراوحت مستويات رأس المال الاجتماعي للزراع المبحوثين بقرية دمو بمركز الفيوم ما بين حد أدنى مقداره (١٦ درجة)، وحد أقصى مقداره (٢٩ درجة)، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٢١,٩ درجة)، وانحراف معياري مقداره (٣,٩ درجة)، ويتضح من بيانات نفس الجدول أن ٣٠,٣% من الزراع المبحوثين بقرية دمو يتميزون بمستوى منخفض من رأس المال الاجتماعي، في حين أن نسبة ٥٣,٥% منهم لديهم مستوى متوسط من رأس المال الاجتماعي، وأخيرا فإن حوالى ١٦,٢% من الزراع المبحوثين بهذه القرية يتميزون بارتفاع مستوى رأس المال الاجتماعي الخاص بهم.

ب- وصف مستويات رأس المال الاجتماعي بالقرية متوسطة المستوى التنموي (قرية منشأة سكران):

تراوحت مستويات رأس المال الاجتماعي للزراع المبحوثين بقرية منشأة سكران بمركز الفيوم ما بين حد أدنى مقداره (١٨ درجة)، وحد أقصى مقداره (٣٠ درجة)، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٢٤,٣٢ درجة)، وانحراف معياري مقداره (٤,٣ درجة)، ويتضح من بيانات نفس الجدول أن ٣٣,٩% من الزراع المبحوثين بقرية منشأة سكران يتميزون بمستوى منخفض من رأس المال الاجتماعي، في حين أن نسبة ٤٦,٤% منهم لديهم مستوى متوسط من رأس المال الاجتماعي، وأخيرا

فإن حوالى ١٩,٧% من الزراع المبحوثين بهذه القرية يتميزون بارتفاع مستوى رأس المال الاجتماعي الخاص بهم.

ج- وصف مستويات رأس المال الاجتماعي بالقرية مرتفعة المستوى التنموي (قرية مناشي الخطيب):

تراوحت مستويات رأس المال الاجتماعي للزراع المبحوثين بقرية مناشي الخطيب بمركز الفيوم ما بين حد أدنى مقداره (١٨ درجة)، وحد أقصى مقداره (٣٣ درجة)، وذلك بمتوسط حسابي بلغ ٢٦,٧ درجة)، وانحراف معياري مقداره (٤,٠ درجات)، ويتضح من بيانات نفس الجدول أن ١٨,٢% من الزراع المبحوثين بقرية مناشي الخطيب يتميزون بمستوى منخفض من رأس المال الاجتماعي، في حين أن نسبة ٥٥,٧% منهم لديهم مستوى متوسط من رأس المال الاجتماعي، وأخيراً فإن حوالى ٢٦,١% من الزراع المبحوثين بهذه القرية يتميزون بارتفاع مستوى رأس المال الاجتماعي الخاص بهم.

د- وصف مستويات رأس المال الاجتماعي على مستوى العينة الكلية:

تراوحت مستويات رأس المال الاجتماعي للزراع المبحوثين على مستوى العينة الكلية ما بين حد أدنى مقداره (١٨ درجة)، وحد أقصى مقداره (٣٠ درجة)، وذلك بمتوسط حسابي بلغ (٢٤,٨ درجة)، وانحراف معياري مقداره (٤,٣ درجة)، ويتضح من بيانات نفس الجدول أن ٢٦,٧% من الزراع المبحوثين على مستوى العينة الكلية يتميزون بمستوى منخفض من رأس المال الاجتماعي، في حين أن نسبة ٥٢,٧% منهم لديهم مستوى متوسط من رأس المال الاجتماعي، وأخيراً فإن حوالى ٢٠,٦% من إجمالي الزراع المبحوثين على مستوى العينة الكلية يتميزون بارتفاع مستوى رأس المال الاجتماعي الخاص بهم.

جدول (٥) التوزيع العددي والنسبي للزراع المبحوثين وفقا لمستويات رأس المال الاجتماعي الخاص بهم.

مستوى رأس المال الاجتماعي	قرية دمو		قرية منشأة سكران		قرية مناشي الخطيب		العينة الكلية	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
منخفض	٣٠	٣٠,٣	١٩	٣٣,٩	١٦	١٨,٢	٦٥	٢٦,٧
متوسط	٥٣	٥٣,٥	٢٦	٤٦,٤	٤٩	٥٥,٧	١٢٨	٥٢,٧
مرتفع	١٦	١٦,٢	١١	١٩,٧	٢٣	٢٦,١	٥٠	٢٠,٦
الإجمالي	٩٩	١٠٠	٥٦	١٠٠	٨٨	١٠٠	٢٤٣	١٠٠

رابعاً: النتائج الخاصة بتحديد الفروق في مستويات رأس المال الاجتماعي بين القرى الثلاثة المدروسة:

يوضح جدول (٦) نتائج تحليل التباين بين القرى الثلاثة المدروسة فيما يتعلق بمستوى رأس المال الاجتماعي، حيث توضح بيانات الجدول وجود فروق معنوية في مستويات رأس المال الاجتماعي بين القرى الثلاثة المدروسة، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (٣٤,٦٠) وهى أكبر من نظيرتها الجدولية والبالغة (٤,٦١) عند مستوى معنوية ٠,٠١ ودرجتي حرية (٢، ٢٤٠). وبناء على هذه النتائج يتم رفض الفرض الصفري الثاني للدراسة.

جدول (٦) نتائج تحليل التباين بين القرى الثلاثة المدروسة فيما يتعلق بدرجة رأس المال الاجتماعي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (F)
بين المجموعات	١١٣٧,٨٥	٢	٥٦٨,٩٢	٣٤,٦٠**
داخل المجموعات	٤٨٨٣,٠٧	٢٤٠	١٦,٤٤	
الكلى	٦٠٢٠,٩٢	٢٤٢		

** معنوية عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١

ونظرا لوجود فروق معنوية بين القرى الثلاثة المدروسة فيما يتعلق بمستويات رأس المال الاجتماعي، فقد تم حساب قيمة الفرق بين كل متوسطين من متوسطات الدرجات المعبرة عن رأس المال الاجتماعي، ومقارنته بأقل فرق معنوي (L.S.D) والبالغ قيمته ١,٤٢، وذلك عند مستوى معنوية ٠,٠١ ودرجات حرية ٢٤٠، وقد تبين من نتائج هذا الاختبار والواردة بجدول (٧) ما يلي:

أ- وجود فرق معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ بين القريتين المنخفضة المستوى التنموي (دمو) والمرتفعة المستوى التنموي (مناشي الخطيب)، فيما يتعلق بمستوى رأس المال الاجتماعي، وذلك لصالح القرية المرتفعة المستوى التنموي (مناشي الخطيب).

ب- وجود فرق معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ بين القريتين المنخفضة المستوى التنموي (دمو) والمتوسطة المستوى التنموي (منشأة سكران)، فيما يتعلق بمستوى رأس المال الاجتماعي، وذلك لصالح القرية المتوسطة المستوى التنموي (منشأة سكران).

ج- وجود فرق معنوي عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ بين القريتين المتوسطة المستوى التنموي (منشأة سكران) والمرتفعة المستوى التنموي (مناشي الخطيب)، فيما يتعلق بمستوى رأس المال الاجتماعي، وذلك لصالح القرية المرتفعة المستوى التنموي (مناشي الخطيب).

جدول (٧) نتائج اختبار أقل فرق معنوي (LSD) بين القرى الثلاثة المدروسة فيما يتعلق بمستوى رأس المال الاجتماعي.

القرى المدروسة موضع المقارنة	فرق المتوسطات الحسابية	قيمة الفرق	قيمة (LSD)	الدلالة
دمو- مناشي الخطيب	٢٦,٦٥-٢١,٨٨	٤,٧٧ -	١,٤٢	معنوي لصالح قرية مناشي الخطيب
دمو- منشأة سكران	٢٤,٣٢-٢١,٨٨	٢,٤٤ -		معنوي لصالح قرية منشأة سكران
منشأة سكران- مناشي الخطيب	٢٦,٦٥-٢٤,٣٢	٢,٣٣ -		معنوي لصالح قرية مناشي الخطيب

خامسا: المتغيرات المرتبطة والمؤثرة على درجة رأس المال الاجتماعي للمبحوثين:

أ-العلاقات الارتباطية بين مستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين ومتغيرات الدراسة المقاسة على المستوى الفتري:

قامت الدراسة باستخدام معامل ارتباط بيرسون البسيط لدراسة العلاقة الارتباطية المحتملة بين مستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين، ومتغيرات الدراسة المقاسة على المستوى الفتري، ويوضح جدول (٨) نتائج هذا الاختبار، حيث تبين وجود علاقة ارتباطية معنوية موجبة عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ بين مستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين، وجميع متغيرات الدراسة المقاسة على المستوى الفتري، وهي: السن، وحجم الأسرة، وعدد سنوات التعليم الرسمي، والقدرة الاتصالية، والمشاركة في الأنشطة التنموية، والانفتاح الثقافي، والمستوى الطموحي، والرضا عن الحياة بالقرية، حيث بلغت قيم معاملات الارتباط البسيط على التوالي: ٠,٦٤٢، ٠,٦٦٦، ٠,٦٧٤، ٠,٦٦٢، ٠,٥٩٦، ٠,٦٣١، ٠,٤٦٠، ٠,٧٧٢.

جدول (٨) علاقة مستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين بمتغيرات الدراسة المقاسة على المستوى الفتري

المتغيرات	معامل الارتباط (r)
السن	**٠,٦٤٢
حجم الأسرة	**٠,٦٦٦
عدد سنوات التعليم الرسمي	**٠,٦٧٤
القدرة الاتصالية	**٠,٦٦٢
المشاركة في الأنشطة التنموية	**٠,٥٩٦
الانفتاح الثقافي	**٠,٦٣١
المستوى الطموحي	**٠,٤٦٠
الرضا عن الحياة بالقرية	**٠,٧٧٢

** معنوية عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١

ب_ العلاقات الاقترانية بين مستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين ومتغيرات الدراسة المقاسة على المستوى الإسمي:

قامت الدراسة باستخدام اختبار مربع كاي لدراسة العلاقات الإقترانية المحتملة بين مستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين، ومتغيرات الدراسة المقاسة على المستوى الإسمي، ويوضح جدول (٩) أهم النتائج البحثية المتوصل إليها من خلال هذا الاختبار، وذلك على النحو التالي:

١- توجد علاقة اقترانية معنوية عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١ بين مستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين، وكل من المتغيرات التالية: المهنة، والحالة الزواجية، ونوع الأسرة، وقد بلغت شدة هذه العلاقة بين هذه المتغيرات مقاسه بمعامل كرامر ٠,٧٠، ٠,٢٩، ٠,٥٤ على الترتيب.

٢- لا توجد علاقة اقترانية معنوية عند المستوى الاحتمالي ٠,٠٥ بين مستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين، ومتغير النوع.

جدول (٩) علاقة مستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين بمتغيرات الدراسة المقاسة على المستوى الإسمي

المتغيرات	قيمة مربع كاي	قيمة معامل كرامر
النوع	٤,٥٧	٠,٢١
المهنة الرئيسية	**٤٨,٧١	٠,٧٠
الحالة الزواجية	**١٧,١١	٠,٢٩
نوع الأسرة	**٢٨,٩٨	٠,٥٤

** معنوية عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١

بناءً على ما سبق، وفي ضوء نتائج معامل ارتباط بيرسون البسيط واختبار مربع كاي، يتبين الآتي:

١- رفض الفرض الصفري الثالث للدراسة (والقائل بعدم وجود علاقة ارتباطية معنوية بين مستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين ومتغيرات الدراسة)، وذلك فيما يتعلق بمتغيرات: السن، والمهنة الرئيسية، والحالة الزواجية، وحجم الأسرة، ونوع الأسرة، وعدد سنوات التعليم الرسمي، والقدرة الاتصالية، والمشاركة الاجتماعية، والانفتاح الثقافي، والمستوى الطموحي، والرضا عن الحياة بالقرية، وذلك لثبوت معنوية علاقاتها الارتباطية بمستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين عند المستوى الاحتمالي٠,٠١.

٢- قبول الفرض الصفري الثالث للدراسة فيما يتعلق بعلاقة مستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين بمتغير النوع، وذلك لعدم ثبوت معنوية العلاقة بين المتغيرين عند المستوى الاحتمالي٠,٠٥.

جـ - المتغيرات المؤثرة على درجة رأس المال الاجتماعي للمبحوثين:

تم استخدام نموذج تحليل الانحدار المتعدد المرحلي لاستكشاف المتغيرات المحددة لمستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين، حيث أوضحت نتائجه المعروضة بجدول (١٠) ما يلي:

١- تبين وجود أربعة متغيرات مستقلة تساهم في تفسير التباين الكلي في مستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين، وهذه المتغيرات هي: الرضا عن الحياة بالقرية، والمهنة الرئيسية، وعدد سنوات التعليم الرسمي، وحجم الأسرة.

٢- بالرجوع إلى قيمة معامل التحديد R^2 والبالغة ٠,٧٠١ يتضح أن المتغيرات الأربعة المستقلة السابقة تفسر مجتمعة نحو ٧٠,١% من التباين في مستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين.

٣- يتضح من قيمة (F) والبالغة ٥٨,٩٩ معنوية النموذج الانحداري لعلاقة متغيرات الدراسة بمستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين، وذلك عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١.

٤- يشير مقدار التغير في معامل التحديد إلى إمكانية ترتيب المتغيرات الأربعة السابقة ترتيب تنازليا وفقاً لإسهامها النسبي في تفسير التباين الكلي في مستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين، وذلك على النحو التالي: الرضا عن الحياة بالقرية (٥٩,٢%)، والمهنة (٧,٣%)، وعدد سنوات التعليم الرسمي (٢,٢%)، وحجم الأسرة (١,٤%).

جدول (١٠) نتائج تحليل الانحدار المتعدد المرحلي للعلاقة بين المتغيرات المستقلة المدروسة ومستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين

المتغيرات	قيمة معامل الانحدار الجزئي	قيمة معامل الانحدار الجزئي المعياري	مقدار معامل التحديد التراكمي	مقدار التغير في معامل التحديد	قيمة t
الرضا عن الحياة بالقرية	٠,٧٧٢	٠,٦٥١	٠,٥٩٢	٠,٥٩٢	١٢,٠٢**
المهنة الرئيسية	٣,٣٩٥	٠,٣٨٩	٠,٦٦٥	٠,٠٧٣	٤,٧٣**
عدد سنوات التعليم الرسمي	٠,٥٥٤	٠,٢٢٥	٠,٦٨٧	٠,٠٢٢	٢,٨٢**
حجم الأسرة	٠,٣٥٦	٠,١٨٤	٠,٧٠١	٠,٠١٤	٢,٣٣*

قيمة (F) = ٥٨,٩٩** قيمة معامل التحديد (R^2) = ٠,٧٠١

* معنوية عند المستوى الاحتمالي ٠,٠٥ ** معنوية عند المستوى الاحتمالي ٠,٠١

بناءً على ما سبق، وفي ضوء نتائج تحليل الانحدار المتعدد المرحلي، يتبين الآتي:

١- رفض الفرض الصفري الرابع للدراسة (والقائل بعدم إسهام متغيرات الدراسة اسهاما معنوياً في تفسير التباين الكلي في مستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين)، وذلك فيما يتعلق بمتغيرات: الرضا عن الحياة بالقرية، والمهنة الرئيسية، وعدد سنوات التعليم الرسمي، وحجم الأسرة، وذلك لثبوت معنوية تأثيرها على مستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين عند المستوى الاحتمالي٠,٠٥.

٢- قبول الفرض الصفري الرابع للدراسة فيما يتعلق بباقي المتغيرات المدروسة وهي: السن، والنوع، والحالة الزواجية، ونوع الأسرة، والقدرة الاتصالية، والمشاركة الاجتماعية، والانفتاح الثقافي، والمستوى الطموحي، وذلك لعدم ثبوت معنوية تأثيرها على مستوى رأس المال الاجتماعي للمبحوثين عند المستوى الاحتمالي٠,٠٥.

المناقشة

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة يمكن الخروج بالملاحظات والتفسيرات والإفادات التطبيقية التالية:

١- على الرغم مما توصلت إليه الدراسة الحالية من مقياس لدرجة رأس المال الاجتماعي، توافرت له دلالات الصدق والثبات، وعلى الرغم من محاولة الدراسة لأن تعكس من خلال هذا المقياس المحاور الفرعية المكونة لهذا المقياس (حجم شبكة العلاقات الاجتماعية، وعضوية المنظمات، ودرجة رأس مال الثقة، والمكانة القيادية)، إلا أنه ينبغي الإشارة إلى أن مقياس رأس المال الاجتماعي على النحو الذي عرضته الدراسة ليس هو المقياس الوحيد الممكن استخدامه في قياس هذا المتغير الاجتماعي الهام، حيث تزخر الدراسات الاجتماعية التي أجريت في هذا المجال بالعديد من المفاهيم النظرية والإجرائية والمقاييس المختلفة التي يمكن استخدامها في هذا المجال، الأمر الذي يشير إلى أهمية تناول عدد أكبر من المقاييس ومحاولة مقارنتها ببعضها البعض للوصول إلى مستوى اعلى من الدقة فى القياس.

بناءاً على ما سبق توصي الدراسة الحالية بأن تركز الدراسات والبحوث المستقبلية في هذا الميدان على تبني مفاهيم نظرية ومن ثم إجرائية جديدة، ومقاييس أخرى لرأس المال الاجتماعي، حتى يتسنى مقارنة هذه المفاهيم وتلك المقاييس ببعضها البعض سعياً لتدقيق المفاهيم، ومن ثم زيادة درجة الثقة في المقاييس المستخدمة والنتائج المتحصل عليها.

٢- أشارت النتائج الخاصة بتحديد الأهمية النسبية للمحاور الفرعية المستخدمة في قياس درجة رأس المال الاجتماعي إلى أن محور حجم شبكة العلاقات الاجتماعية هو أهم المحاور التي ساهمت في قياس درجة رأس المال الاجتماعي، وربما يرجع ذلك إلى طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة بالريف المصري والتي يغلب عليها نمط العلاقات الأولية Primary Relationship، والتي تقوم على لقاء أفراد المجتمع الريفي يومياً، حيث تتسم هذه العلاقات بالقوة والمتانة، كما تتميز كذلك بالبساطة والبعد

عن المظاهر الكاذبة. ولعل تلك الخصائص المميزة لهذا النمط من العلاقات السائدة بالريف المصري هو ما يُضفي عليها أهمية خاصة ويُكسبها طابعاً مميزاً في حياة الريفيين، الأمر الذي يمكن أن يُفسر أهمية محور حجم شبكة العلاقات الاجتماعية، كأهم المحاور الفرعية المكونة لمقياس درجة رأس المال الاجتماعي.

٣- أشارت نتائج توزيع المبحوثين وفقاً لدرجة رأس المال الاجتماعي، إلى ميل مستويات رأس المال الاجتماعي للمبحوثين للانخفاض والتوسط، حيث تبين أن نحو ٨١,٩% من إجمالي المبحوثين يتميزون بمستويات منخفضة إلى متوسطة من درجة رأس المال الاجتماعي. وربما يمكن تفسير ذلك في ضوء ما تعرضت إليه القرية المصرية من تغيرات اجتماعية، تلك المتغيرات التي من المرجح أنها انتقلت إلى القرية المصرية من خلال انفتاح سكان الريف على المناطق الحضرية القريبة، وبالتالي نقل هؤلاء السكان معهم بعضاً من مظاهر الحياة الحضرية المتمثلة في إيقاع الحياة السريع، والاتجاه التدريجي نحو نمط العلاقات الاجتماعية الرسمية، مما أثر سلبياً على حجم وطبيعة شبكة العلاقات الاجتماعية بالقرية المصرية، علاوة على ذلك فإن التغيرات السياسية المتلاحقة الأخيرة قد انعكست آثارها على جميع المجتمعات المصرية، ومنها المجتمعات الريفية بطبيعة الحال، وذلك في صورة انخفاض درجة رأس مال الثقة لدى الريفيين وبعضهم البعض، كما تجدر الإشارة أيضاً إلى عزوف السكان الريفيين عن الانضمام لعضوية المنظمات الاجتماعية، وانخفاض مكانتهم القيادية، حيث يمكن القول أن تضافر هذه العوامل جميعاً قد أدى إلى انخفاض وتوسط درجة رأس المال الاجدتماعي لدى المبحوثين الريفيين.

ووفقاً لما سبق توصي الدراسة الحالية بضرورة الاهتمام بتفعيل الأنشطة الاجتماعية بمراكز الشباب الريفي ومؤسسات المجتمع المدني، بل ودور العبادة أيضاً، كأحد الآليات الهامة التي يمكن اتخاذها لتقوية شبكة العلاقات الاجتماعية وبناء رأس مال الثقة داخل القرية، علاوة على حث وتشجيع الريفيين على الانضمام لعضوية المنظمات الاجتماعية الريفية سواء الحكومية منها أو الأهلية، كما يمكن الإشارة أيضاً في هذا الصدد إلى أهمية دور الارشاد الزراعي في اكتشاف وتدريب القادة المحليين بالقرية كأحد المحاور الهامة لبناء رأس المال الاجتماعي بالمناطق الريفية.

٤- أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع درجة رأس المال الاجتماعي بالقرية المرتفعة المستوى التنموي مقارنة بالقريتين الأقل في المستوى التنموي، حيث يمكن إرجاع ذلك إلى ما قد تتمتع به القرى المرتفعة المستوى التنموي من شبكة جيدة من العلاقات الاجتماعية القوية، فضلاً عن ارتفاع مستوى المكانة القيادية لسكانها، وكذا اهتمامهم بالانضمام لعضوية المنظمات الاجتماعية الريفية، الأمر الذي قد يفسر ارتفاع درجة رأس المال الاجتماعي بمثل هذه القرى المرتفعة المستوى التنموي.

٥- بينت النتائج أهمية التأثير الموجب لمتغير الرضا عن الحياة بالقرية على درجة رأس المال الاجتماعي للمبحوثين، باعتباره أهم العوامل المؤثرة على هذا المتغير التابع، وربما يمكن تفسير ذلك في ضوء أن المبحوثين الذين يتميزون بارتفاع درجة رضاهم عن حياتهم بالقرية يكونون أكثر ميلاً لتكوين شبكة قوية من العلاقات الاجتماعية داخل هذه القرية، علاوة على زيادة درجة ثقتهم في الأفراد والمسئولين والمؤسسات القائمة بهذه القرية، وكذا ارتفاع مستوى عضويتهم بالمنظمات الاجتماعية، وارتفاع مستوى مكانتهم القيادية، بما ينعكس في النهاية على ارتفاع درجة رأس المال الاجتماعي لدى هذه الفئة من المبحوثين الأكثر رضا عن حياتهم بالقرية. ولعل هذه النتائج تتفق مع ما ذهب إليه محمد (٢٠١٠) من ارتفاع درجة رأس المال الاجتماعي لدى المبحوثين الأكثر رضا عن حياتهم بالقرية.

وفي هذا الصدد توصي الدراسة بأهمية العمل على تحسين مستوى الخدمات بالقرية، كمحاولة لكسب رضا الأهالي عن حياتهم بالقرية، وبالتالي رفع مستوى رأس المال الاجتماعي بها.

٦- وفيما يتعلق بمتغير المهنة الرئيسية، فقد أكدت النتائج على ارتفاع درجة رأس المال الاجتماعي لدى المبحوثين الذين يمارسون الزراعة كمهنة رئيسية مقارنة بنظرائهم من أصحاب المهن الرئيسية غير

الزراعية، الأمر الذي يمكن تفسيره في ضوء قوة ومتانة شبكة العلاقات الاجتماعية لدى أصحاب المهن الرئيسية الزراعية وارتفاع مستوى رأس مال الثقة لديهم، حيث أنه من المعروف أن سكان الريف من الزراع التقليديين يعطون اهتماماً كبيراً لعلاقاتهم الاجتماعية سواء على مستوى الأسرة أو الجيرة أو الأصدقاء والزملاء، وهو ما قد ينعكس في صورة ارتفاع مستوى رأس المال الاجتماعي لديهم، في مقابل انخفاضه لدى فئة الزراع الذين يمارسون الزراعة كمهنة فرعية فقط.

أظهرت نتائج الدراسة أهمية التأثير الإيجابي للتعليم على درجة رأس المال الاجتماعي للمبحوثين، حيث يمكن تفسير ذلك في ضوء ما يصاحب المستوى التعليمي المرتفع من مستويات مرتفعة في جميع المحاور الفرعية المكونة لرأس المال الاجتماعي، فالمتعلمون لديهم حجم أكبر من العلاقات، ولديهم ثقة أكثر في أطراف علاقاتهم المنتشرة داخل وخارج حدود قريتهم، كما تقبل هذه الفئة بدرجة أكبر على الانضمام لعضوية المنظمات، فضلاً عن ارتفاع المكانة القيادية للمتعلمين بالقرية مقارنة بنظرائهم من غير المتعلمين. وربما تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه كل من: زايد (٢٠٠٦) في دراسته عن رأس المال الاجتماعي لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطى، وعليوة (٢٠١١) في دراسته عن رأس المال الاجتماعي لدى فقراء الريف.

وفي ضوء هذه النتائج توصي الدراسة بضرورة الاهتمام بقضية التعليم في ريف مصر، من خلال التوسع في إنشاء المدارس، ومكافحة ظاهرة التسرب من التعليم، والاهتمام بتعليم الإناث، وكذا الاهتمام بفتح فصول محو الأمية، ليس فقط كوسيلة لرفع درجة رأس المال الاجتماعي بالقرية المصرية، وإنما أيضاً لحل معظم ما يواجه الريف المصري من صعوبات ومشكلات.

٧- وأخيراً فقد أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع مستوى رأس المال الاجتماعي لدى الأسر الأكبر حجماً، فالأسر الكبيرة الحجم لديها بطبيعة الحال شبكة أكبر من العلاقات، وفرص أكبر للانضمام لعضوية المنظمات، علاوة على زيادة فرص وجود قيادات محلية داخل نطاق هذه الأسر الكبيرة الحجم. ورغم أهمية تأثير متغير حجم الأسرة على رفع درجة رأس المال الاجتماعي لدى سكان الريف، إلا أنه نظراً لما يواجهه المجتمع المصري من مشكلات عديدة مرتبطة بقضية الانفجار السكاني، فلا يمكن بأي حال من الأحوال التخطيط لزيادة حجم الأسر المصرية، وإنما يمكن تعويض ذلك بالعمل على عودة التماسك والترابط الاجتماعي للأسرة الريفية للاستفادة من قوة ومتانة هذه العلاقات داخل نطاق الأسرة المصرية في زيادة درجة رأس المال الاجتماعي لأفراد هذه الأسرة.

المراجع

أبو دوح، خالد كاظم ٢٠٠٩" **إهدار رأس المال الاجتماعي في مصر**"، مجلة الديموقراطية، العدد ٣٥، القاهرة.

السروجي، طلعت مصطفى ٢٠٠٩" **رأس المال الاجتماعي**"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

حرحوش، عادل وأحمد صالح٢٠٠٣" **رأس المال الاجتماعي، طرق قياسه وأساليب المحافظة عليه**"، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، العدد ٣٧٥، القاهرة.

زايد، أحمد ٢٠٠٦" **رأس المال الاجتماعي لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطى**"، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة.

عبد العظيم، حسني إبراهيم وحسام جابر أحمد ٢٠١٣" **دور العمل التطوعي في تنمية رأس المال الاجتماعي للمرأة**، دراسة ميدانية على عينة من المشاركات في العمل الاجتماعي بمحافظة بني سويف"، مؤتمر العلوم الإنسانية وتفعيل دور مؤسسات العمل التطوعي، كلية الآداب، جامعة بني سويف.

عليوة، أمل محمد توفيق ٢٠١١" **رأس المال الاجتماعي لدى فقراء الحضر**- دراسة ميدانية بمدينة المنيا"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنيا.

عمران، شادية أحمد مصطفى٢٠٠٦" **دور المرأة في صعيد مصر في تراكم وإهدار رأس المال الاجتماعي**، دراسة ميدانية على عينة من السيدات العاملات بجامعة سوهاج"،

مؤتمر المرأة في مجتمعاتنا على ساحة أطرحضارية متباينة، مركز الدراسات المعرفية، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

محمد، ياسر سليمان ٢٠١٠" **محددات رأس المال الاجتماعي في القرية المصرية**"، دراسة وصفية، كلية الآداب، جامعة المنيا.

Bourdieu, P. 1983 "Forms of capital" (in) J. C. Richard (Ed), Handbook of theory and research for the sociology of education, Greenwood press.

Coleman, James1988 "Social capital in the creation of human capital", American journal of sociology, 94, pp. 95- 120.

Dickson, John 2006 "Social capital", the encyclopedia of informal education.

Fukuyama, Francis 1999 "Socil capital and civil society", IMF conference on second generation reforms, George Mason university.

Jacobs, J. 1991 "the death and life of great American cities", N.Y., Random.

Putnam, R. 1995 "Bowling alone: Americans declining spcial capital", Journal of democracy, (6- 1).

Putnam, R. 2000 "Bowling alone: the collapse and revival American community", N. Y.

Woolcock, M.2001 "the place of socil capital in understanding socil economic outcomes", Canadian journal of policy research, 4- 1.

SOCIAL CAPITAL of FARMERS in FAYOUM GOVERNORATE

Osama Metwally Mohamed

Agricultural Economics Dept., Fac. Of Agric., El- Fayoum Univ.

ABSTRACT

The study aimed basically at achieving the following objectives: developing a quantitative, valid and reliable scale of social capital, identifying the relative importance of sub- dimensions used in measuring the social capital degree, describing the social capital levels in three patterns of different developmental levels of rural communities in Fayoum district, Fayoum governorate, identifying differences in the social capital levels among the three studied types of rural communities, and finally identifying variables affecting the degree of respondents social capital.

The study was conducted on three patterns of different developmental levels of villages in Fayoum district, Fayoum governorate. These villages were: Demo, Monshaet Sakran and Manashy El- Khateeb. A systematic random sample of 243 farmers (representing 10% of total numbers of farmers in the studied villages) were selected to conduct the study. Data were collected through an interviews with respondent farmers using a questionnaire. The statistical analysis tools used in the study were: Spearman Brown, Guttman and Cronback methods to estimate the reliability coefficient of the social capital scale. The construct validity method was utilized to estimate the validity degree of the proposed scale. Frequencies, percentages, arithmetic mean, standard deviation and range were

also used to present and describe data. One way analysis of variance and least significant difference test were utilized in determining the defferences among the three studied villages according to the respondents' social capital levels. Pearson correlation coefficient, chi square test and Cramer coefficient were used to identify the relationships between the respondents' social capital levels and the studied variables. Finally, the study used stepwise multiple regression analysis to identify the relative importance of sub- dimensions used in measuring the social capital degree and also to identify the most important variables affecting the respondents' social capital levels.

The most important findings were:

-The reliability coefficients of social capital scale were relatively high, these coefficients were: 0.798, 0.783 and 0.807 measuring with Spearman Brown, Guttman and Cronbach methods respectively.

-The construct validity method indicated a high level of validity of the suggested social capital scale.

-The sub- dimensions of social capital scale could be arranged in descending order according to their relative importance as follows: the size of social relationships network, the degree of trust capital, leadership status and organizations' membership.

-The findings of distributing the respondent farmers according to social capital levels showed that about 68.9% of total respondent farmers had a moderate level of social capital.

-The findings of one way analysis of variance test showed that: there was a significant differece between Demo and Manashy El- Khateeb villages according to the social capital level at 0.01 probability level in favor of Manashy El- Khateeb village. There was also a significant dfferece between Demo and Monshaet Sakran villages according to the social capital level at 0.01 probability level in favor of Monshaet Sakran village. Finally, there was a significant differece between Monshaet Sakran and Manashy El- Khateeb villages according to the social capital level at 0.01 probability level in favor of Manashy El- Khateeb village

Finally, the findings showed that there were independent four variables contribute in explaining the total variance of social capital level, these variables were: satisfaction of life in the village, occupation, number of years of formal education and family size.